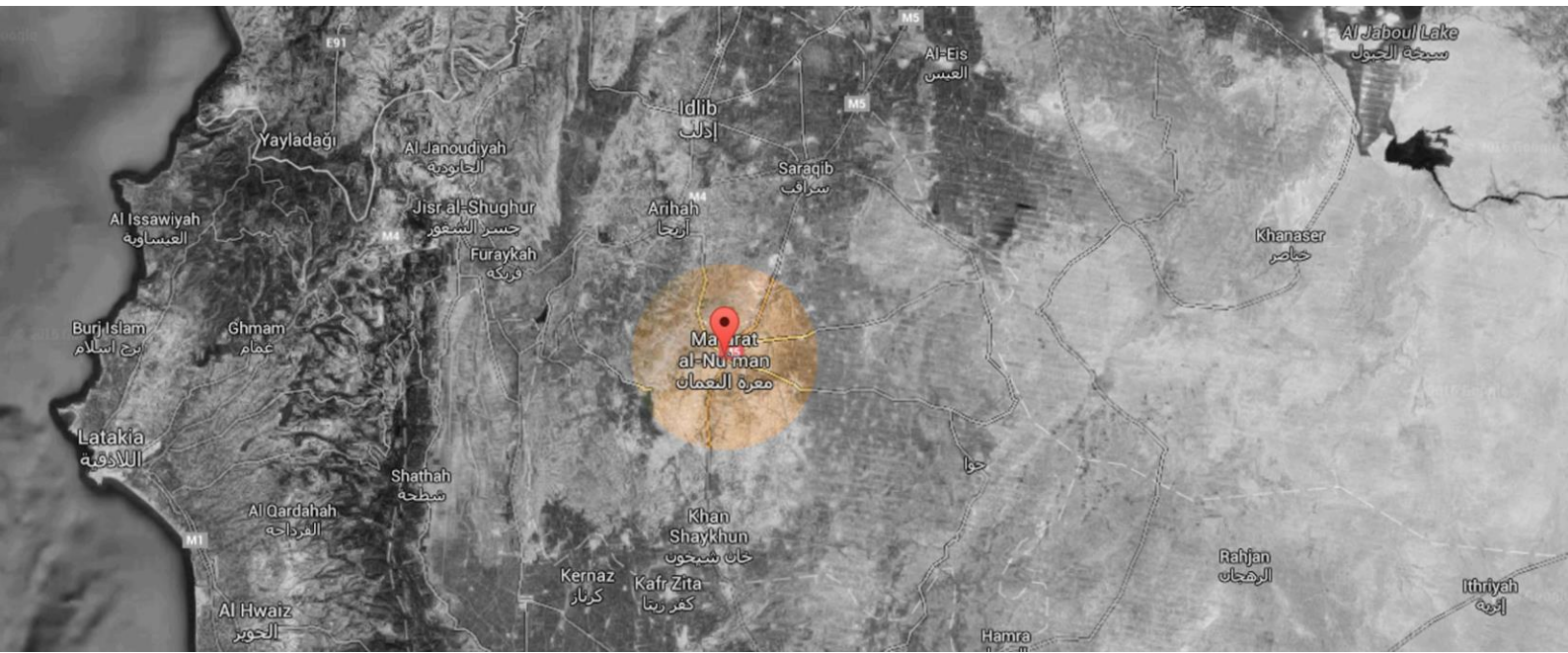


"مبادرة حماية التراث" التابعة لمنظمة اليوم التالي

مشروع المراقبين

تقرير عن جامع أريحا الكبير

كانون الأول – ديسمبر 2021



مقدمة:

يوجد في أريحا العديد من الأحياء القديمة التي تعود إلى العهد العثماني فالأبنية الحجرية متلاصقة بشكل كثيف وتخترقها شوارع ضيقة مبلطة بالأحجار وهي من أهم معالم مدينة أريحا القديمة، وطبعاً أغلب المساجد الأثرية تقع ضمن هذه الأزقة والأحياء القديمة، ويعتبر الجامع الكبير من أهمها حيث يقع في وسط المدينة القديمة تقريباً، بالقرب من السوق الرئيسي وهذا ما جعله الجامع الرئيس في المدينة.

تاريخ إنشاء الجامع:

وهو أقدم المساجد في المدينة يعود تاريخه إلى العصر الأيوبي وذلك استناداً على النقش الموجود فوق نجفة باب المئذنة المربعة أما في العصر المملوكي فقد جدد الجامع كما يشير إلى ذلك النقش الموجود في المدخل الشمالي مما يدل على وجوده قبل هذا العصر.

وقد جدد الجامع بعد ذلك مرات عدة كان آخرها الترميم الحديث الذي جرى عام 2008م.

الوصف المعماري:

يتكون هذا الجامع كسائر الجوامع الأخرى من عدة وحدات معمارية رئيسية وهي:

• المدخل الشمالي:

وهو المدخل الرئيسي للجامع يفتح ضمن إيوان صغير قوسه مدبب وقد كان له على الطرفين مكسلتين ولكنهما قد أزيلتا منذ عدة أعوام عندما تم توسيع المدخل كما أزيلت معهما نجفة الباب التي تحمل نقش تجديد الجامع وقد وضع هذا النقش أثناء الترميم الأخير على الجدار الغربي للمدخل والنقش مهشم كثيراً في سطره الأخير.



صورة حديثة للمدخل الشمالي



صورة قديمة للمدخل الشمالي



• المدخل الشرقي:

وهو أجمل مداخل الجامع حيث لا يزال محافظاً على زخارفه ومقرنصاته إلى يومنا هذا، فالمدخل ضمن إيوان أكبر من إيوان المدخل الشمالي وقوسه مدبب ومزخرف بالزخارف النباتية المتنوعة وينتهي القوس من الطرفين بمقرنصات جميلة، وسقف الإيوان قبو مهدي ينتهي فوق الباب بنصف قبة أسفلها مقرنصات، وعلى طرفي المدخل مكسلتان طويلتان، أما قوس الباب فهو قوس مدبب أحجاره معشقة، كما يوجد نقشان تأسيسيان على الجدارين الشمال والجنوبي للمدخل الشرقي.

صورة حديثة للمدخل الشرقي



صورة قديمة للمدخل الشرقي

• المدخل الغربي:

كان مغلقاً قبل الترميمات الأخيرة في عام 2008م ثم فتح ليؤدي مباشرة إلى الدرج الحديث الذي يوصل إلى الطابق العلوي.



صورة حديثة للمدخل الغربي



صورة أثناء ترميم عام 2008م

• الرواق الشرقي:



صورة حديثة للرواق الشرقي



صورة أثناء ترميم عام 2008م

• الرواق الغربي:





صورة أثناء ترميم عام 2008م

• الحرم:



صورة حديثة للحرم يظهر فيها المنبر



صورة أثناء ترميم عام 2008م

• المنبر:

وهو يعود للفترة العثمانية



صورة حديثة للمنبر والمحراب



المنبر العثماني - صورة أثناء ترميم عام 2008م

● المئذنة:

تقع المئذنة على الجدار الشمالي للجامع وهي ذات مقطع مربع أساساتها أيوبية أما قسمها العلوي الظاهر فوق السطح فهو عثماني وتفتح في المئذنة نوافذ متعددة ومزخرفة بزخارف جميلة جداً، أما باب المئذنة فيقع ضمن إيوان في الرواق الشمالي قوسه موتور وفوق الباب نجفة مستقيمة قديمة فوقها نقش كتابي أيوبي. وللمئذنة درج دائري يدور داخلها صاعداً وفي نهايتها مسقوفة بقبة.



صورة حديثة للواجهة الغربية والجنوبية



صورة حديثة للواجهة الشرقية والجنوبية



صورة قديمة لدرج المنذنة



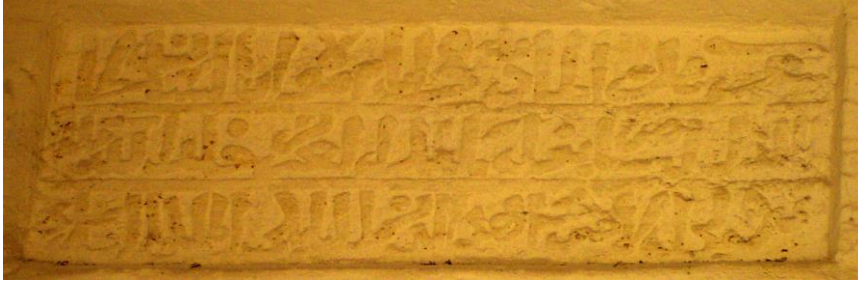
صورة المنذنة أثناء ترميم 2008م



زخرفة نافذة في المئذنة

النقوش الكتابية

أقدمها نقش المئذنة وهو موجود فوق نجفة باب المئذنة الرئيسي، نظف النقش أثناء الترميمات الأخيرة بطريقة خاطئة مما أدى إلى تآكله فلم أستطع قراءته. ولكنه يعود للعصر الأيوبي يوثق تاريخ بناء المئذنة في عهد السلطان الملك الناصر ابن الملك العزيز.



صورة قديمة لنقش المئذنة (قبل ترميم 2008م)



صورة حديثة لنقش المئذنة

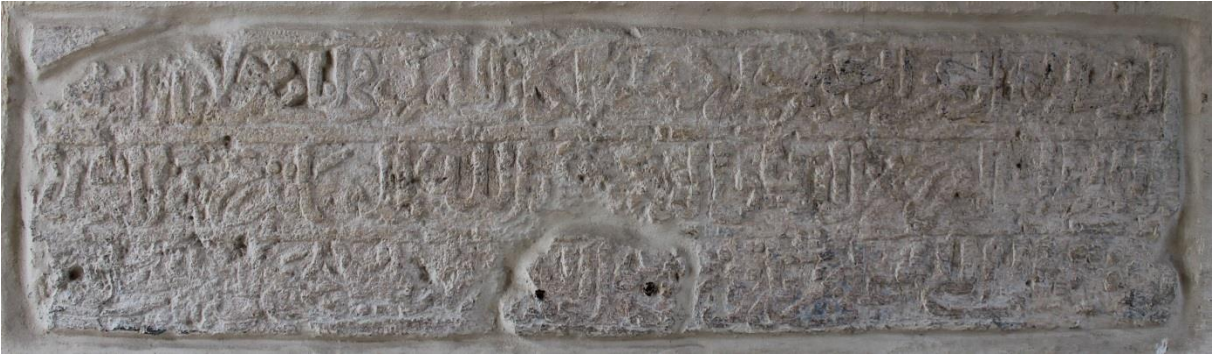


وهناك نقش آخر يقع فوق الباب الثاني للمئذنة في الطابق العلوي، مؤلف من سطرين بخط الثلث المحقق، ثم تاريخ يشير إلى تجديد المئذنة في عام 1345هـ/1927م.

والنقش التالي هو نقش المدخل الشمالي، يقع على يمين الداخل للجامع ويتألف من ثلاثة أسطر بخط الثلث، السطر الثالث مهشم بشكل كبير.



نقش المدخل الشمالي - الجامع الكبير بأريحا



صورة حديثة لنقش المدخل الشمالي

وهناك نقش في المدخل الشرقي على الجدار الشمالي يتألف من خمسة أسطر وهو غير واضح المعالم فقد كان مطلي بالكلس عدة مرات وتم تنظيفه خلال الترميمات الأخيرة.



نقش المدخل الشرقي على الجدار الشمالي

وهناك نقش آخر مقابل النقش السابق في الجدار الجنوبي يتألف من سطرين وهو أيضاً غير واضح المعالم.



نقش المدخل الشرقي على الجدار الجنوبي

النقوش التزيينية:



نشاهد في الجامع نقوش كتابية أخرى ولكن بهدف تزييني مثل النقش الموجود على واجهة الرواق الشرقي وهو عبارة عن حجرة مربعة داخلية ضمن مداميك الجدار نحت عليها كتابة نافرة بالخط الكوفي المربع.

كتب عليها في الوسط (محمد) ﷺ وعلى المحيط أسماء الخلفاء الراشدين ﷺ بالترتيب وهم: (أبو بكر - عمر - عثمان - علي).



وهناك نقش آخر نافر بالخط الكوفي المربع أيضاً، على واجهة الرواق الشمالي على يمين الإيوان الذي يتقدم المئذنة.

وقراءته: (لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى عليه الله)

ومن النقوش التزيينية نشاهد على المنبر نقشان:

الأول على الواجهة الغربية منقوش على خشب المنبر.

نصه: (الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم



والنقش الثاني على الواجهة الشرقية للمنبر.

نصه: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)



الأضرار التي لحقت بالجامع:

تعرض الجامع لعدة أضرار أثرت على زخارفه ونقوشه الأثرية وخاصة عندما سقطت الطائرة الحربية في السوق الشعبي بأريحا /3-8-2015/ أدت إلى أضرار بالقسم الشمالي الشرقي للجامع فنلاحظ تخلخل بأحجار قوس المدخل الشرقي وتهشم بعض زخارفه، وكذلك الزاوية الشمالية الشرقية للجامع من الخارج تظهر التشققات في الجدران بشكل واضح، أما المئذنة فقد تضررت زخارفها من أثر الشظايا التي كان سببها انفجار صواريخ الطيران الروسي والنظام السوري وظهور الكثير من بقايا طلقات الشيلكا التي كان ينفذها النظام المجرم.



صورة من سوق المدينة يوم سقوط الطائرة



صورة لتشققات أحجار قوس المدخل الشرقي



صورة لتشققات قوس المدخل الشرقي من الداخل



صورة للزاوية الشمالية الشرقية من الخارج وتظهر التشققات فيها



صورة لتشققات الزاوية الشمالية الشرقية من داخل الطابق الثاني



تضرر جدار الإيوان الشرقي



صورة قديمة للإيوان الشرقي



تفتت زخارف المئذنة وتكسر بعض أطرافها بفعل الشظايا - الواجهة الغربية

ظهور تشققات وتكسير في زخارف المئذنة - الواجهة الجنوبية



تضرر زخارف المنذنة - الواجهة الشرقية



أثر طلقات رصاص الشيلكا على زخارف المنذنة - الواجهة الشرقية

أعداد التقرير:

م. عبد الرحمن اليحيى (مركز التراث السوري)

آ. خالد حياتله

منسق مبادرة حماية التراث

آ. خالد حياتله